إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وأهم المشكلات التي تعاني منها تلك الأسر

Guidance to families with special needs and their main problems

تجاني منصور[1] ، ابراهيم بيض القول[2]

Tidjani Mansour[1] ، aidelkoul ibrahim[2]

[1]جامعة الجلفة ، tidjanimansour41@gmail.com

[2]جامعة الجلفة ، jile1966@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/22 تاريخ القبول: 2021/08/30 تاريخ النشر: 2021/10/27

ملخص:

سنحاول التعرف من خلال هذا المقال عن الخلفية النظرية للارشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال التعرض الى النشأة والتطور، ولأهم مجالاته وللأهمية والأهداف في التربية الخاصة كما يمكن الخوض في دواعي الارشاد لهذه الفئة وأهم مشكلاتها التي تعاني منها هذه الاسر وفوائدها من خلال ما توفر من موروث نظري ودراسات حول الارشاد النفسي.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي، الأسر ذوي الإحتياجات الخاصة.

Abstract:

We will try to learn from this article about the theoretical background of psychological counselling for families with special needs through exposure to genesis and development, its most important areas and the importance and objectives of special education. We can also address the reasons for counselling for this group and their main problems and benefits through theoretical legacy and studies on psychological counselling.

Keywords: Psychological counselling, families with special needs

1. مقدمة:

ان تكوين الأسرة واستقرارها وسعادتها هو الوضع الذي ارتضاه الله لحياة البشر ، وفي إطار الأسرة ينظر الكثير من الأفراد إلى الطفل باعتباره الامتداد الطبيعي لهم ، ويرى البعض أن وجود الأطفال يوفر لهم نوعا من البقاء ، إن قدوم الطفل يعني تغيرا في العائلة ، ويعني المزيد من الالتزامات المالية والأخلاقية ، وهذا يعني المزيد من الضغوط النفسية بصورة أو بأخرى ، وفي جميع الأحوال فإن قدوم الطفل غالبا ما يجلب تغيرا كبيرا في الحياة الزوجية ، كما يضطر الزوجان إلى التضحية بالعديد من الأنشطة الاجتماعية وغيرها في محاولة التكيف على الوضع الجديد ، فإذا كان الطفل العادي يوجد كل هذه التغيرات ، فإن الطفل ذو الاحتياجات الخاصة لا شك سيكون أكثر تأثيرا و أشد تأثيرا .

لاشك إن تعرض الأسرة لإعاقة أحد أبنائها ، يحدث غالبا ردود أفعال انفعالية مختلفة، وتتباين تلك الردود الانفعالية تبعا لشدة الإعاقة ومدى استمراريتها مع الطفل ، مما قد يعوق من قدرتهما على رعاية هذا الطفل والعناية به ، وسرعان ما يبدأ لديهما الإحساس بالصدمة ، والذي قد يترتب عليه شعورهما بالأسى والحزن ، ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات المعنية بتقديم الخدمات للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم ، مما يؤدي إلى مساعدة الوالدين على التكيف وتقبل الوضع ، والتعامل معه بعقلانية وواقعية .(اطفال الخليج،2012)

وغالبا ما تواجه أسر ذوي الاحتياجات الخاصة جملة من المشكلات الخاصة أثناء محاولتها التكيف والتعايش مع وجود الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وفي الوقت ذاته ، فإن هذه الأسر عرضة للضغوط والتوترات التي تواجهها كل أسرة في المجتمعات المعاصرة ، وغالبا ما يفتقر الاختصاصي الذي يحاول مساعدة هذه الأسر إلى المعرفة اللازمة حول هذا الموضوع.

فلاشك أنه عندما ينجب الوالدين طفلا من ذوي الاحتياجات الخاصة ، يمران بسلسلة من المشكلات والأزمات وردود فعل لم يتوقعاها أبدا وليسا مهيئين لها . ولسوء الحظ : فإن أسر هؤلاء الأشخاص بوجه عام والوالدين بوجه خاص ، غالبا ما تعاني لأن حاجاتهم النفسية والانفعالية لا تلبي بطريقة مناسبة وتعالج هذه الورقة موضوع إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرها على أبنائهم ، وذلك من خلال بحث في مقومات هذا الموضوع ، بعرض مفهوم الإرشاد بشكل عام ، ومن ثم تركيزنا على موضوعنا الرئيس وهو

الخاص بإرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة .من خلال إجابتنا على التساؤلات التالية: مادور ارشاد اسر ذوي الاحتيجات الخاصة؟وماهي اهم المشكلات ؟

وللإجابة على تلك التساؤلات جاءت هذه الورقة البحثية لتتضمن ثلاثة محاور رئيسية :

حيث نتناول في المحور الأول ، نبذة عامة عن ماهية الارشاد النفسي أسر ذوي ونشأته وتطوره وأهميته أهدافه في التربية الخاصة ، فيكون محور حديثنا في هذا المحور عن أهمية الإرشاد النفسي في التربية الخاصة ، ثم نتطرق إلى أهداف عملية الإرشاد النفسي في التربية الخاصة، ثم ننتقل الى المحور الثاني في بحثنا هذا الى الإرشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة، فنبدأ بتعريف هذا الطفل الذي يعد من ذوي الاحتياجات الخاصة ، والذي تقوم دراستنا – في معظم بنودها – لبيان مدى تأثير هذا الطفل على حياة والديه ، ثم نتطرق لبيان مفهوم ارشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، ثم لابد لنا من تعريف هذا المفهوم ، والدواعي التي أدت الى إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

– في حين يعالج المحورالثالث أهم المشكلات التي يعاني منها أسر ذوي الاحتياجات الخاصة .

ويجب علينا بداية التأكيد على أن أي جهد يبذل في رعاية الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة كفرد، سواء أكان جهدا علاجيا أو تعليميا أم تدريبيا أو إرشاديا أو تأهيليا يعد جهدا منقوصا محدود الفائدة ما لم يصاحبه تدخلا موازيا مكملا له

1. على مستوى أسرته ، ذلك أنه لا يمكن لعلاج الطفل أن يكتمل أو أن ينجح إلا إذا وضعنا في الحسبان تلك العوامل التي ترتبط بالأسرة والعلاقات الأسرية ، واتجاه الآباء نحو الإعاقة ، ودرجة تقبلهم لوجود حالة إعاقة في الأسرة ، وأثرها في حياة الأطفال الآخرين وتأثيرها في حياة الأسرة بوجه عام.

2. 2.–مفهوم الإرشاد النفسي :

الإرشاد النفسي أحد قنوات الخدمة النفسية ، التي تقدم للأفراد أو الجماعات بهدف التغلب على بعض الصعوبات التي تعترض سبيل الفرد أو الجماعة ، وتعوق توافقهم وإنتاجيتهم . والإرشاد النفسي خدمة توجه إلى الأفراد والجماعات الذين مازالوا قائمين في المجال السوي ، ولم يتحولوا بعد إلى المجال غير السوي ، ولكنهم – مع ذلك – يواجهون مشكلات لها صبغة انفعالية حادة ، أو تتصف بدرجة من التعقيد والشدة بحيث يعجزون عن مواجهة هذه المشكلات بدون عون أو مساعدة من الخارج. والإرشاد النفسي

يرتكز على الفرد ذاته أو على الجماعة ذاتها بهدف إحداث التغيير في النظرة ، وفي التفكير وفي المشاعر والاتجاهات نحو المشكلة ، ونحو الموضوعات الأخرى التي ترتبط بها ، ونحو العالم المحيط بالفرد أو الجماعة.(بن موسى، مزوز، 2017) وأما تطور هذا المفهوم والتسلسل التاريخي الذي مر به الإرشاد النفسي ، وهو كما سنوضحه في الفقرة التالية :

3.نشأة الإرشاد النفسي ، وتطوره :

الإرشاد النفسي بمفهومه العام الواسع قديم قدم العلاقات الإنسانية ، فمن طبيعة الإنسان عندما تواجهه مشكلة شخصية أن يحكي إلى أصدقائه أو والديه أو أقاربه، فيلقى مشاركة وجدانية وتقبلا واحتراما لبعض الحلول لهذه المشكلات. إلا أن أصول هذا العلم يمتد إلى القرن التاسع عشر، إلى عام 1850 م أو 1880 م، أو قد يعود هذا العلم إلى ما قبل هذين التاريخين.

• فقد كان ظهور الإرشاد النفسي استجابة للظروف الاقتصادية والاجتماعية ، وما ترتب عليها من مشكلات ، فقد أدت الثورة الصناعية وما ترتب عليها من إحلال الآله محل العامل ، إلى استغلال أصحاب الأعمال للعمال ، وإلى عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية ، بالإضافة إلى مظاهر الفقر والظلم والفساد ، مما دعى المعنيين بالأمر إلى البحث عن علاج العيوب الاجتماعية التي نتجت عن هذا التحول الصناعي ، ونادوا بضرورة استئصال الأسباب الحقيقية للفقر والجهل والجريمة . وكان هذا المناخ الذي أوجدته حركة الإصلاح الاجتماعي قد عمل على نشأة الإرشاد النفسي ، وتيسير نموه .

ويذكر الباحثون أن هناك عوامل عديدة تعد الأسس التي قام عليها الإرشاد النفسي ، وهي:

- التوجيه المهني .
- حركة القياس النفسي .
- التأكيد على العوامل المعرفية والدافعية للسلوك .

وهذه هي أصول علم النفس الإرشادي التي ذكرتها لجنة التعريف في قسم علم النفس التابعة لرابطة علم النفس الأمريكية (APA) .

• أما في القرن العشرين ، فقد ظهر الإرشاد النفسي مرتبطا بحركة التوجيه المهني على يد فرانك بارسونز ، الذي أسس في عام 1908 م، مكتب التوجيه المهني في بوسطن بأمريكا، وقد كتب بارسونز 1909 م

كتابا أسماه " اختيار مهنة "، وكانت مهمته إيجاد وسائل يمكن بها وضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، وكانت مهمة الإرشاد جمع المعلومات عن الفرد وعن المهنة والتوافق بينهما .

• وفيما يلي من أعوام تطور هذا العلم ، حيث :

– صدرت في عام 1910 م أول مجلة للتوجيه المهني .

– وفي العام 1913م أسست أول جمعية للإرشاد النفسي .

– وفي الثلاثينات من القرن الماضي بدأ الإرشاد العلاجي يتميز عن كل من الإرشاد المهني والإرشاد التربوي ، حيث أخذ يركز على المشكلات الشخصية ، وأصبح يعرف باسم الإرشاد الشخصي .(اطفال الخليج،2012)

• وكانت البداية الحقيقية لنشأة الإرشاد النفسي ، على يد سيموندز في كتابة " تشخيص الشخصية والسلوك " ، وعلى يد ويليامسون في كتابة :" كيف نرشد الطلبة "، دخل الإرشاد النفسي إلى المدارس من أوسع أبوابها ، وأصبح ينظر إليه على أنه سلسلة من النشاطات والأفعال تسري من خلاله كل النشاطات التربوية ، وبذلك دخل الإرشاد النفسي إلى التربية على أساس أن كل شخص له فرديته ، ومن حقه تلقي التعليم الذي يتفق وتلك الفردية .

• وتعد مرحلة الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين، مرحلة الولادة والنمو السريع للإرشاد النفسي ، حيث أصبح هذا العلم أكثر تخصصا ، وله وسائله المتعددة ومراكزه الخاصة، كما أصبح للإرشاد النفسي خدمات ذات برنامج مخطط بعد أن كان مجرد خدمات محددة ، وأصبح متمركزا حول المرشد أكثر من تمركزه حول المشكلات .

• واستمر الاهتمام بالإرشاد النفسي بشكل واضح، وذلك من خلال ازدياد عدد المرشدين ، وازدياد فرص تأهيلهم ، حيث مكنهم ذلك من شغل المراكز الهامة في حقل الإرشاد ، كما ازداد عدد الدوريات والكتب والدراسات في هذا المجال وما تقدمه من خدمات ، وهكذا استمر الحال بهذا العلم بالتقدم والتطور(اطفال الخليج،2012) .

وبعد استعراضنا لمفهوم الإرشاد النفسي بشكل عام، وللتطور التاريخي لهذا المفهوم وتطوره ، لابد لنا من توضيح لأهم مجالات هذا العلم ، وبيان معظم هذه المجالات، والتي هي :

4.أهم مجالات الإرشاد النفسي :

إن موضوع مجالات الإرشاد النفسي موضوع واسع يشمل العديد من جوانب الحياة ، حيث أن بعض وجهات النظر تميل إلى تصنيف مجالات الإرشاد النفسي إلى ثلاثة مجالات رئيسية ، هي :

- ✓ الإرشاد العلاجي .
- ✓ الإرشاد التربوي.
- ✓ الإرشاد المهني.

في حين أن هناك وجهات نظر تميل إلى تقسيم مجالات الإرشاد النفسي إلى أكثر من ثلاثة ، حيث تضم بالإضافة إلى ما ذكر:

- ✓ الإرشاد الزواجي.
- ✓ الإرشاد الأسري .
- ✓ إرشاد الأطفال .
- ✓ إرشاد المراهقين والشباب .
- ✓ إرشاد كبار السن .
- ✓ إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وذويهم ..... الخ .(الزغبي، 1994، ص89)

وقبل الشروع في بحثنا هذا يجب التركيز على الإرشاد النفسي في مجال التربية الخاصة ، كمدخل للموضوع الرئيس وهو الإرشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة

5.أهمية الإرشاد النفسي في التربية الخاصة :

يعتبر ميدان التربية الخاصة عموما أحد الميادين الحديثة التي لاقت اهتماما متزايدا من قبل المختصين والعاملين في مختلف المجالات المهنية ، وقد شهد تطور هذا المجال انطلاقة قوية وسريعة نتيجة لعوامل ومتغيرات اجتماعية وثقافية عديدة إنسانية وأخلاقية وتشريعية ، تنادي بضرورة الحقوق الأساسية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي تتعلق بالصحة والتربية والعمل على الوصول بهم إلى أقصى درجة ممكنة تسمح بها طاقاتهم وقدراتهم أسوة بأقرانهم العاديين ، هذا فيما يتعلق – بشكل عام – بالأطفال من

ذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم ، ولكن ماذا عن موضوعنا الأساسي ، ألا وهو أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، فكما تؤثر الإعاقة في الطفل فإنها تؤثر في حياة أسرته ، وتؤدي إلى شعور الوالدين بالصدمة وخيبة الأمل والإحباط ، والشعور بالذنب والقلق وعدم السيطرة أحيانا – كما سيتضح لنا بالتفصيل أثناء استعراضنا لهذا الموضوع لاحقا – مما يؤثر سلبا في بناء العلاقات والتفاعلات بين الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وأفراد أسرته ، نظرا لمحدودية قدرته على النمو والتطبيع الاجتماعي ، أو لصعوبة التفرغ الكامل من قبل الوالدين أو أحدهما لرعايته ، وغالبا ما يعجز الوالدان عن مواجهة مشكلات طفلهما ذي الاحتياجات الخاصة بطريقة واقعية وموضوعية لعدم معرفتهما الكافية ووعيهما باحتياجاته وقلة الكفاءات والمهارات اللازمة للتعامل معه ، الأمر الذي يستلزم ضرورة تضمين رعاية الوالدين وإرشادهما ومشاركتها الفاعلة كأهداف أساسية لا ينبغي إغفالها في برامج ((الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة)) وذلك لما لهذه المشاركة من دور هام في حياة الطفل وفي انجاح تلك البرامج ، ويراعي إرشاد الوالدين جنبا إلى جنب مع الطفل لتعديل سلوكه الشخصي ، وإزالة عوامل التوتر وعدم الانسجام في المحيط الأسري وإشراك الوالدين في برامج رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، يعد أمرا لازما لتحقيق التكامل والفاعلية لهذه البرامج نظرا لما تلعبه من دور هام في التنشئة الاجتماعية للطفل ورعاية جوانب نموه المختلفة . فبذلك تتلازم عملية ارشاد الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة مع عملية إرشاد والدية وذويه من أخوة وبقية أفراد أسرته (القريوني، 1995، ص 23).

وكما أن لكل عملية هدف معين ، كذلك الحال بالنسبة للإرشاد النفسي في مجال التربية الخاصة ، فلابد لنا فيما يلي من توضيح أهداف عملية الإرشاد النفسي في هذا المجال المعين والخاص بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة

6.أهداف الإرشاد النفسي في مجال التربية الخاصة :

تهدف عملية الإرشاد النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الآتي :

1. تحسين الظروف البيئية التي يعيش فيها الطفل عن طريق الوالدين وتبصيرهما بخصائص نموه وتدريبهما على كيفية التعامل معه وتشجيعهما على تجاوز مرحلة الأزمة في تقبل الطفل ، فكثيرا ما تكون الاستجابات الوالدية الشائعة نحو علاقة الطفل تتصف بالقلق والشعور بالذنب والإحباط واليأس والعجز عن مواجهة المشكلة ثم التشكيك في التشخيص ثم الاعتراف بمشكلة الطفل وقبول إعاقته والسعي إلى

تأهيله . ويجب على المرشد النفسي أن يكون مدركا لتلك الميكانزمات التي يسلكها الآباء حتى يسهل عليه إرشادهما وتوجيه الطفل إلى ما يتفق مع قدراته وإمكاناته وميوله .

2. مساعدة الوالدين على تنمية استعداداتهما النفسية وعلاج مشاكلهما الزوجية والأسرية وغيرها حتى تكون أسرة متماسكة قادرة على رعاية طفلها من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وبالتالي يجب على المرشد النفسي أن يدرك شخصية وقيم ودوافع الوالدين واتجاهاتهما نحو طفلهما حتى يستطيع تحديد حاجاتهما الإرشادية والأسلوب المناسب في تبصيرهما وتقديم المشورة والمعلومات اليهما للقيام بمسؤولياتهما تجاه الطفل وقائيا وعلاجيا وإرشاديا وتعديل اتجاهاتهما نحو الطفل ونحو إعاقته. وهو ما يعرف باسم تعليم وتدريب أولياء الأمور.

3. Parental Education Training مساعدة أخوة و أخوات الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وإرشادهم نفسيا وتربويا عبر تقبل حالة أخيهم ومطالب نموه وتخفيف مشاعر القلق والتوتر التي تنتابهم وإرشادهم بأهمية تعليم وتدريب وتأهيل أخيهم في مرحلتي الطفولة والمراهقة . وتدريب الأخوة على معاملته معاملة حسنة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو أخيهم وزيادة تقبلهم النفسي له ؛

4. مشاركة الوالدين في جماعات آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ما يعرف باسم الإرشاد الجمعي Group Counselling وله نتائج إيجابية مع الوالدان الذين يشعران بالعزلة عن الآخرين نتيجة ما يعانيه طفلهم من المعايير غير السوية . مثل هذه الجماعات تكون فاعلة ومؤثرة نظرا للعون المتبادل الذي يمكن أن يقدمه المشاركون في هذه الجماعات كل منهم للأخر ، بحكم أنهم يواجهون نفس الظروف والمشكلات

5. الكشف المبكر من خلال عملية الفرز والتمشيط Screening والحصر؛(**صبحي وتيسير، 1994، ص67**)

6. التقيم الشامل للحالة Assessment للتعرف على إمكانات الحالة وأوجه القصور فيها عن طريق مقابلة ولي الأمر ، ثم تصنيف الحالة وتسكينها Placement في مستوى مناسب أو مجموعة مناسبة ؛

7. رسم البرنامج الفردي أو الجماعي وتنفيذه Educational Programming

حسب طبيعة الحالة ؛

8. إعادة التأهيل Rehaabititiation والدفاع الاجتماعي Advocacy عنهم في التعليم والتأهيل والدمج في المجتمع .

ومما سبق تتضح أهمية دور الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في زيادة التوافق النفسي والاجتماعي لهم ، ومحاولة دمجهم في المجتمع ، وحتى يتحقق ذلك لابد من أن يبدا في مرحلة مبكرة بعد الكشف المبكر عن الإعاقة .(**صبحي، تيسير، 1994، ص67**)

ويصاحب الإرشاد النفسي خدمات الإرشاد المتنوعة :

- ✓ كالإرشاد العلاجي ، ويركز على توفير جو نفسي مناسب للنمو السوي وعلاج المشكلات اليومية .
- ✓ خدمات الإرشاد التربوي ، وذلك بالتعاون مع المدرسة لرعاية مظاهر النمو العقلي والتعرف على حالات الإعاقة في مراحلها المبكرة وتحقيق التوافق المدرسي .
- ✓ خدمات الإرشاد الأسري – وهو مبحثنا الرئيس في هذه البحث – وتقدم للطفل والأسرة لتحقيق التوافق الأسري وتقبل حالة الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم على كيفية رعاية الطفل .
- ✓ خدمات الإرشاد الطبي والتي تشمل رعاية الجنين ورعاية الأم الحامل والرعاية الدقيقة للوليد بعد الولادة . وكذا خدمات النمو المختلفة في كافة النواحي النفسية للأطفال في ضوء معايير النمو (اطفال الخليج،2012).

ولكن يجب معرفة تعريف هذا الطفل، والذي أطلقنا عليه الطفل ذي الاحتياجات الخاصة، والذي بدور حدثنا فيما يلي بشكل أساسي عن أسرة هذا الطفل وما تعانيه نتيجة حالة هذا الطفل ، والذي يمكن تعريفه بأنه :

7–تعريف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

الأطفال غير العاديين هم الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن الأفراد العاديين في نموهم العقلي و الحسي و الانفعالي و الحركي و اللغوي . مما يستدعي اهتماما خاصا من قبل المربين لهؤلاء الأفراد ، من حيث تشجيعهم ووضع البرامج التربوية واختيار طرق التدريس الخاصة بهم .

ومن هؤلاء:

- ✓ الإعاقة العقلية .
- ✓ الإعاقة البصرية .
- ✓ الإعاقة السمعية .
- ✓ الموهبة والتفوق.

و غيرها من الإعاقات والحاجات الخاصة ، والتي تدور دراستنا حول أسر هؤلاء الأطفال ، والأزمة التي قد تعيشها هذه الأسر بسبب هؤلاء الأطفال ، ومدى إعاقتهم وحاجاتهم الخاصة.(نفس المرجع السابق)

ودراستنا هذه تختص بمجال واحد فقط من مجالات الإرشاد النفسي التي سبق وذكرناها أعلاه ، فمجالنا المختار للدراسة والبحث ها هنا، هو ما يختص بفئة خاصة ومحددة في المجتمع يمتد تأثيرها لما حولها ، ويؤثر بالمحيطين بها، فمجالنا المحدد هو ارشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث سنحاول فيما يلي أن نبحث في هذا الموضوع ، كما سبق وأوضحنا ذلك في مقدمة هذا البحث.

8.مفهوم إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة :

يمكن أن يشير مفهوم الإرشاد النفسي لآباء الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرته إلى تلك العملية التي يستخدم خلالها المرشد خبراته وكفاءاته المهنية في مساعدة آباء وإخوة الطفل على الوعي بمشاعرهم نحوه ، وتفهم حالته وتقبلها ، وتطوير واستثمار أكبر قدر مما لديهم من إمكانات للنمو والتعلم والتغير في اكتساب المهارات اللازمة لمواجهة المشكلات والضغوط الناتجة عن وجوده بالأسرة والمشاركة بفاعلية في دمجه وتعليمه وتدريبه ، والتعاون المثمر مع مصادر تقديم الخدمات بما يحقق له أقصى إمكانات النمو والتوافق .(اطفال الخليج، 2012)

تؤثر الإعاقات المختلفة على الجوانب الجسمية والصحية والمعرفية والنفسية والاجتماعية للفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولا يقتصر أثر تلك الإعاقات على الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة نفسه ، وإنما يشمل أيضا الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه . ولتلبية الاحتياجات الخاصة للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة بفاعلية ، والوصول بهم إلى أقصى درجة من النمو تسمح به طاقاتهم وقدراتهم ، لابد

من تنفيذ برامج متنوعة وبمستويات مختلفة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب التي تأثرت بالإعاقة بحيث تشمل برامج التربية الخاصة والتدخل العلاجي وبرامج التأهيل المختلفة ، ويعتمد نجاح تلك البرامج وفاعليتها على مدى ما تحققه للأفراد من ذوي الاحتياجات في النهاية من تكيف وقدرة على العيش باستقلالية في أسرة متفهمة ومجتمع داعم .(نفس المرجع)

وحيث أن للإعاقات المختلفة آثارا نفسية واجتماعية واضحة تنعكس على الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى أسرهم ، فلابد من التعامل مع هذه الآثار عن طريق توفير برامج الإرشاد النفسي والتأهيل الذي لا تقل أهمية عن البرامج التربوية والعلاجية . إن نوع الإعاقة وشدتها له أهمية كبيرة في التعرف على ما يمكن أن تحدثه هذه الإعاقة من تأثير في الجوانب النفسية والاجتماعية والأسرية . كذلك فإن العمر الذي تحدث فيه الإعاقة يؤثر أيضا على مدى استجابة الفرد لتلك الجوانب ، فالإعاقة التي تولد مع الفرد أو تحدث معه في مراحل الطفولة المبكرة ربما يختلف تأثيرها عن تلك التي تحدث عند الفرد في مراحل عمرية لاحقة .

أصبح الاهتمام بتحسين الظروف والأوضاع البيئية والأسرية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة جزءا لا يتجزأ من خدمات التربية الخاصة ، كما أصبحت البرامج الموجهة إلى الأسرة Family Oriented Programs وبرامج الرعاية المنزلية للطفل

Programs - Based – Home من أهم استراتيجيات التدخل المبكر سواء كوسيلة للحد من الإعاقة لدى الأطفال المعرضيين للأخطار النمائية ، أو للسيطرة عليها لدى الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة .

وتركز برامج التدخل المبكر المتمركزة حول الأسرة عليها ، إما باعتبارها عميلا في حاجة إلى الدعم ، أو وسيطا نشطا يشارك في تقديم الرعاية Care Giver العلاجية والتعليمية للطفل ، أو كعميل ووسيط في الوقت ذاته.

وتشمل الخدمات الموجهة إلى الأسرة كعميل مختلف أشكال الدعم الأسري Family Support العاطفي والاجتماعي والاقتصادي والإرشادي بهدف تحسين نوعية حياتها ، ومساعدتها على فهم حالة الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاته وتقبله ، وتحسين أنماط الاتصال والتفاعل المبكر

بين الوالدين والطفل ، وتهيئة بيئة منزلية مواتية ومعززة لنموه الصحي والمتكامل .'(**الخطيب وآخرون، 1992م، ص98**)

وفيما يلي سنتعرف إلى تعريف هذا المجال من مجالات الإرشاد النفسي ، وهو إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذا التعريف هو :

8-1.تعريف إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة :

الإرشاد هو علاقة مساندة بين أخصائي مدرب ووالدي طفل غير عادي ، يعملون للوصول إلى فهم أفضل لاهتمامهم ومشاكلهم ومشاعرهم الخاصة .

وهو عملية تعليمية تركز على استشارة وتشجيع النمو الشخصي الذي عن طريقة يساعد المرشد الوالدين ، لاكتساب وتنمية واستخدام مهارات واتجاهات ضرورية للوصول إلى حل مرضي لمشكلتهم أو اهتماماتهم .

ويساعد الإرشاد الوالدين على أن يصبحوا ذو فعالية تامة لخدمة طفلهم، وعلى أن يقدروا قيمة العيش المنسجم ، كأعضاء في وحدة أسرية مكتملة التوافق .

وهذا التعريف ينطوي على عدد من الخصائص المميزة والمعبر عنها ، وهي :

1. إن الإرشاد هو علاقة مساعدة بأخصائي لديه مهارات وكفاءات

2. أن المرشد يحاول مساعدة الوالدين في التعرف على المشكلة التي تشغلهم ، كما أنه يساعدهم أيضا على فهم هذه المشكلة ؛

3. أن التعلم أو التغيير في السلوك ، ضروري للوصول إلى توافق مرضي أو إلى حل المشكلة ؛

4. إن اكتساب وتنمية واستخدام مهارات مناسبة للتعامل مع المشكلة ، يمكن أن يؤدي إلى قدر اعظم من الثقة بالنفس ؛

5. إن ميلاد طفل معاق له تأثيره على الأسرة بأكملها ، وأن أي تعريف إرشاد أسر الأطفال غير العاديين يجب أن يبرز هذا الاعتبار العام ؛

6. إنه بينما يمثل العمل مع الوالدين ركنا أساسيا في علاقة المساعدة ، إلا أن هذا لا يستبعد بأي حال من الأحوال المرشد النفسي لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (اطفال الخليج،2012).

وبذلك تعتبر الخدمات الإرشادية من أهم الخدمات التي تقدمها التربية الخاصة ، حيث أن الاحتياجات الإرشادية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم تزداد شدة وتنوعا عن أقرانهم العاديين ، كما أنها تستمر مع هؤلاء الأشخاص عبر مراحل حياتهم المختلفة .

أما الذي نعنيه بإرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، بشكل عملي وملموس ، وهو:

8-2.المقصود بإرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة :

تعتبر خدمات المرشد المتخصص ذات فائدة للآباء ولذوي الاحتياجات الخاصة وبقية أفراد الأسرة المعنيين ، ويطلب الآباء عادة المساعدة من أجل التكيف مع إحدى الصعوبات الجسمية المعنية أو الوضع الانفعالي ، أو ربما مع الحياة الأسرية غير المندمجة نتيجة للضغوط المترتبة على العناية بالفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة . وتبدأ خدمات الإرشاد الأسري لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، منذ مجيء الطفل بحيث تقبل الحالة وتعديل نظام واتجاهات أفراد الأسرة وخاصة الوالدين بما يحقق للطفل من هذه الفئة، أقصى إمكانات النمو العادي ، على أساس نظام الإرشاد الدوري مدى الحياة ، ويجب أن يتقبل أعضاء الأسرة الحالة مع التسليم بالواقع . نظرا لأن البيئة الأسرية هي الوسط الرئيسي والدائم لنمو الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن استجابات والديه واستجابات إخوته نحوه ، وتوقعاتهم عن أدائه الوظيفي ، وطريقة معاملتهم له ، والكيفية التي يدرك بها الطفل ذلك كله هو مما يشكل صورته عن ذاته ويحدد مستوى توافقه ايجابا او سلبا، (نفس المرجع)

8-3.دواعي إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة :

يمكننا أن نجمل أهم ضرورات ودواعي الإرشاد النفسي لآباء الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم فيما يلي :

1. التأثير العميق للوالدين في التعليم المبكر للطفل .

إن كثيرا من آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو المعرضين للإصابة ، لا يحسنون رعاية أطفالهم ، إما للجهل بحالة الطفل واحتياجاته ، أو لنقص في الخبرة بتعليم الطفل ، أو لفهم خاطئ لمسئوليات الأسرة، أو الإهمال أو تقاعس عن الواجبات ، أو لعدم توافر إمكانات الرعاية والعناية بالطفل ، او الانشغال عن الاسرة والأطفال.

ويمكن النظر في هذا الإطار إلى ان إرشاد آباء وأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يكون جزءا أصيلا ضمن برنامج التدخل المبكر لرعاية الطفل ، حيث يسهم الإسراع بتقديم الخدمات الإرشادية للوالدين والأسرة في التعجيل بتخفيف الآثار النفسية السلبية المترتبة على ميلاد الطفل ، وتحريك الوالدين نحو تقبل الطفل والاندماج معه وزيادة مستوى الرضا الوالدي، واكتساب الوالدين المهارات تعامل ونماذج سلوكية أكثر ملائمة وفاعلية بالنسبة لرعايته. **(الخطيب وآخرون، 2002م، ص78)**

كما تكفل الخدمات الإرشادية الآباء الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم مشاركة الآباء مبكرا وبصورة إيجابية في خطة تعليم الطفل داخل البيئة الأسرية مما يضاعف من فرص الاستغلال الأمثل للسنوات التكوينية الأولى في تطوير استعدادات الطفل ، ويقلل من احتمالات تدهورها إلى أبعد مما هي عليه ، كما يقلل أيضا من مضاعفات الإعاقة سواء على جوانب النمو الأخرى لدى الطفل ، أو على الحياة اليومية لأسرته ، فضلا على أن هذه الخدمات سوف تساعد – في الغالب – جميع أفراد الأسرة بما فيهم الطفل ذاته على مزيد من التوافق مع متطلبات الموقف لصالح نمو الطفل .

2. ردود الأفعال الوالدية والأسرية السلبية إزاء أزمة ميلاد الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة : يمثل ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة حدثا مؤلما للوالدين ، ويراه بعض الآباء بمثابة كارثة تؤرق حياتهم وتأزمهم وتستثير فيهم الحسرة والأسى ، ذلك أنه مع كونه " ميلادا " إلا أن هذا الميلاد في حقيقته يعني بالنسبة لهم " موت " مفاجئ لحلم ظل يراودهما طويلا في الحصول على طفل معافى وسليم وذكي فيفتقدوا مع هذا " الميلاد – الموت " شعورهم بالفخر والإثابة الوالدية المرتبطة بالأبوة والأمومة ، ومن ثم الشعور بالكفاءة والجدارة الذاتية .(اطفال الخليج،2012)

ويتعرض آباء الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى عدد من الأزمات التي تقع عند ولادة الطفل فحسب، وإنما تتجدد وتحدث في اوقات عدة مثلما هو الحال عندما يدخل الطفل المدرسة ولا ينجح في الصف العادي ، وحينما تظهر لدى الطفل مشكلات سلوكية غير مألوفة ، وحين يصبح راشدا ويتطلب العناية نفسها التي كان يستلزمها كطفل ، كما تحدث عندما يمثل الطفل عبئا ثقيلا لا يحتمل مع افتقار الاباء لمصادر رعايته ، وكذلك عندما يصبح من الضروري وضعه في مؤسسات رعاية خاصة ، وحينما يشار إلى ضرورة وضعه في مؤسسة رعاية خاصة ولا يمكن للآباء تنفيذ ذلك خوفا من الشعور بالذنب أو المسئولية الكاملة ، وعندما يرفض الطفل من قبل المجتمع ، ويذكر الآباء مرة أخرى بفشلهم في التصرف كما هو متوقع منهم

ويستخلص من نتائج البحوث والدراسات ، إن أهم ردود الأفعال و الاستجابات الوالدية الشائعة تجاه أزمة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ما يلي :

- ✓ الشعور بالصدمة والذهول وخيبة الأمل .
- ✓ التشكيك في التشخيص وعدم تصديقه والإنكار .
- ✓ الشعور بالإحباط والأسى والحزن .
- ✓ الخوف الزائد من نواحي عديدة .
- ✓ الشعور بالارتباك والتشويش والعجز عن مواجهة المشكلة بواقعية .
- ✓ الشعور العميق بالذنب ولوم الذات والتأنيب الذاتي .
- ✓ رفض الطفل .
- ✓ الشعور بالاكتئاب .(نفس المرجع)
- ✓ البحث عن علاج لحالة الطفل بأي وسيلة أو ثمن .
- ✓ إعادة تنظيم الموقف والوعي التام به ، والتسليم بتخلف الطفل وتقبله ، وتكييف أساليب الحياة وفقا للأمر الواقع .

إن وجود الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة من شأنه أن يستثير لدى أبويه استجابات وردود أفعال سلبية تستلزم تدخلا إرشاديا ، وأن هذه الاستجابات تختلف من أب إلى آخر حسب عوامل مختلفة لعل من أهمها :

درجة إعاقة الطفل وخصائصه؛ و نوع جنسه وترتيبه الميلادي ، و التسهيلات والمصادر المجتمعية المتاحه لرعايته وتعليمه وتدريبه ، و إدراك الأبوين للموقف وتفسيره ؛ و تدين الأبوين ؛ و الخصائص الشخصية للآباء مدى نضوجهما النفسي والاجتماعي ، و مدى توافق الزوجين وتكامل الحياة الأسرية ، و مدى توافر الموارد المالية للأسرة ، و اتجاهات الأهل والأقارب والجيران نحو الطفل ومدى مساندتهم ، و ردود أفعال الأطباء و الأخصائيين والمعلمين .

3. الضغوط النفسية التي يتعرض لها أباء وأسر الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وافتقارهم إلى كيفية التعايش معها وإدارتها : يحيا والدا الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة تحت ضغوط متعددة ،

جميعها مرتبطة بالاحتياجات الخاصة لهذا الطفل ، وبالقلق على مستقبله وحياته القادمه ، ومما يزيد من حدة تلك الضغوط على والدي الطفل اعتماديته عليهما ، وما يفرضه وجوده عليهما من أعباء سواء داخل المنزل أو خارجه .

ومن بين أهم الضغوط التي يعيش تحت وطأتها آباء وأسر هؤلاء الأطفال ، مايلي :

- ✓ قلة المعلومات بشأن طبيعة المشكلة وأسبابها وكيفية التعامل معها .
- ✓ عدم المعرفة بمصادر الخدمات المتاحة، وببرامج الرعاية العلاجية والتدريبية والتأهيلية المتوافرة .
- ✓ التوتر والقلق والانشغال إلى حد الخوف على مستقبل الطفل .
- ✓ المشكلات السلوكية والصحية لدى الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ، مما يستلزم اليقظة والانتباه المستمرين من الوالدين والأخوة.
- ✓ ضغوط مادية تتمثل في زيادة الأعباء المالية نتيجة ما تستلزمه رعاية الطفل من كلفة اقتصادية ، وما قد يترتب على ذلك من استنزاف معظم موارد الأسرة شكوك الوالدين في جدوى تعليم الطفل وتدريبه .
- ✓ الشعور المرير بالحرج والحساسية وعدم الارتياح في المواقف والمناسبات الاجتماعية
- ✓ صرف معظم وقت الوالدين في رعاية الطفل ، وشعورهما بالإرهاق لما تتطلبه حالته من اهتمام مستمر .
- ✓ ضآلة الوقت المتاح لرعاية بقية الأبناء، وقلة فرص الشعور بمتعة الحياة الأسرية .
- ✓ ممارسة النشاطات الترويحية ، و إشباع الاهتمامات والميول الشخصية سواء لدى الوالدين أو بقية الأبناء .

وتشكل هذه الضغوط عبئا ثقيلا على كاهل الوالدين والأسرة ، كما تلقي بظلال كثيفة على المناخ الأسري، وهو ما يستلزم الإرشاد النفسي للوالدين وأعضاء الأسرة لمساعدة جميع الأطراف على معايشة هذه الضغوط والصمود أمامها ، والتعامل معها بصورة إيجابية (اطفال الخليج،2012) .

فيما سبق حددنا ما هي دواعي / أسباب لجوء أسر ذوى الاحتياجات الخاصة للإرشاد النفسي، والتي تنتج عنها مشكلات تؤدي الى ضرورة لجوء هذه الأسر للإرشاد النفسي ، وفيما يلي سنتعرف الى طبيعة هذه المشكلات وشكلها بصفة عامة .

9.أهم المشكلات التي تعاني منها أسر ذوي الاحتياجات الخاصة :

- اكتشاف حالة الإعاقة لدى أطفالهم ، وإدراك حقيقة عدم قابليتهم للشفاء .
- القيود التي تفرضها الإعاقة على نشاطات الأسرة الاجتماعية والترويحية .
- صعوبة في ضبط سلوك الإبن من ذوي الاحتياجات الخاصة .
- تأثير الإعاقة على استقرار الوضع الأسري وعلى الأخوة بشكل عام .
- مواقف الأقارب أو الأصدقاء أو أفراد المجتمع من الأسرة .
- عدم شعور الوالدين باستجابة طفلهم لجهودهم .

وكما اتضح لنا أعلاه تنوع المشكلات التي تعاني منها أسر ذوى الاحتياجات الخاصة ، وان كانت هذه المشكلات تتميز بارتباطها بالخصائص الشخصية لأبناء هذه الأسر من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وترتبط المشكلات التي تواجهها أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، بالخصائص الشخصية لأبنائهم ، حيث تلعب الديناميات السلوكية في الأسرة دورا هاما في نمو شخصية الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وتطورها ونظرا لاستجابات الحزن والأسى يبدأ الوالدان سريعا في إظهار استجابات أخرى تجاه طفلهما من ذوي الاحتياجات الخاصة كا لإعراض ، وفي حالات أخرى الحماية الزائدة المبالغ فيها للطفل بل إن هناك بعض الأطفال لا يحصلون على العناية اللازمة من آبائهم .(اطفال الخليج،2012)

وتنعكس هذه المشاعر على عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي ، وتعتبر في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين شخصية الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهنا يتوقف سلوك الطفل إلى حد كبير على نوع المعاملة التي يعامل بها من قبل أسرته . ولذلك يعاني ذوي الاحتياجات الخاصة إلى حد كبير على نوع المعاملة التي يعامل بها من قبل أسرته . ولذلك يعاني ذوي الاحتياجات الخاصة من سوء التكيف الأسري ويلقي بالتبعية في ذلك على الوالدين ويعتبران هما المسؤولان . وفقدان الحب والرعاية داخل الأسرة هو أحد منابع الإحباط التي تؤدي إلى نمو العدوان عند الطفل ، حيث إن الافتقار إلى الحب من الوالدين يعتبر

مؤشرا لاكتساب العدوان و عاطفة الحب عند الوالدين تلعب دورا هاما في نمو نزعات السلوك المقبول ، ولقد أظهرت العديد من الدراسات بأن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من مشكلات سلوكية خطيرة تتمثل في الحدة وغياب التحكم الداخلي والاندفاعية والعدوان والعنف وخاصة لأشكال السلطة .(نفس المرجع)

وطبيعي أن يختلف الآباء والأمهات في شعوهم بالقلق تجاه انحراف أطفالهم وكذلك في وجهات نظرهم فيما يتعلق بحاجات هؤلاء الأطفال .

ولاشك أن أعضاء فريق العمل متعدد التخصصات يدركون أهمية برامج الإشاد النفسي، وهنا يؤكد الكثير من المختصين في هذا المجال على أهمية أن يبدأ الإرشاد النفسي للوالدين في وقت مبكر ، حتى لا يواجه كل من الطفل والأسرة مشكلات في التوافق .

وفي هذا الصدد لابد أن نشير إلى أن برامج التوجيه والإرشاد النفسي يجب أن توجه أهمية قصوى في تبني استراتيجية أولية ومهارات لدى العاملين بالبرامج ، ومن ثم فإن فرد في فريق التأهيل هو العميل ثم أسرة العميل .

ولكن لابد من ينفذ هذه المهمة ويعمل على المساعدة في تغيير وتعديل سلوك أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وحل مشكلاتهم ، حيث سنركز فيما يلي على الخصائص الشخصية والمهارات التي يحتاجها مقدمو المساعدة المرشدين النفسيين والكفايات الضرورية للمرشد النفسي ، والمواصفات التي يجب ان يتمتع بها هذا المرشد حتى يتمكن من إقامة علاقة مشاركة فعالة مع عملائهم ، وأن يكون قادرا علي ان يحقق الهدف من هذه العملية بشكل عام ، وهي مساعدة أسر الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة . **(سهير، 2006م، ص23)**

10.كفايات المرشد الفعال ومواصفاته :

حتى يكون المرشد النفسي ناجحا يتوقع منه أن يكون قادرا على :

1. إعداد برنامج إرشادي .
2. تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي .
3. إدارة الجلسة الإرشادية .

4. تكوين الثقة المتبادلة بين المرشد والمسترشد .

5. المساعدة في اتخاذ القرارات السلبية.

6. تفهم السلوك الاجتماعي .

إضافة إلى الإشارة للجوانب المكونة كفاية المرشد ، فهناك من يتحدث عن مواصفات يجب توافرها في المرشد وشخصيته ، وفيما يلي سنحدد المواصفات الآتية للمرشد والممثلة فيما يلي :

1) معرفة المرشد لذاته Self - knowledge :

المعرفة الجيدة للذات تتضمن :

- وعي المرشد لحاجاته وانفعالاته ؛
- التعرف على مصادر توتره في أثناء عملية الإرشاد ، ومحاولة التغلب عليها ومعالجتها ؛
- التعرف على جوانب قوته وضعفه .

2) الكفاءة Competence :

الكفاءة تعني امتلاك المرشد لمجموعة من المواصفات التي تجعله شخصا مفيدا في مساعدة الآخرين ، ويمتلك مواصفات عقلية و اجتماعية و انفعالية و خلقية و بدنية . والمرشد الفعال هو الذي يتمكن من المزاوجة بين معارفه الأكاديمية وسماته الشخصية ، ومهاراته المساعدة في عملية الإرشاد ، وهو الذي يسعى لكي يصبح أكثر كفاءة ويعمل على :

• زيادة معرفته بالسلوك الإنساني وبمشكلاته ؛ • تعريض نفسه لخبرات حياتيه جديدة ؛ • تجريب أفكار وطرائق إرشادية جديدة ؛ • تقييم أدائه الإرشادي بصورة مستمرة .(اطفال الخليج،2012)

3)الصحة النفسية Psychological health :

يتصف المرشد بالصحة النفسية عندما يتمكن من :

- الإشباع المناسب لحاجاته النفسية و الاجتماعية و البيولوجية ؛
- تحييد خبراته السابقة و الحالية عن المواقف الإرشادية ؛

- إدراك ووعي تحيزاته ونقاط ضعفه التي يمكن أن تؤثر في المساعدة الإرشادية ؛
- التمتع بحياة هادئة مستقرة .

4) الثقة Trust worthiness :

تعني أن المرشد لا يشكل موضع تهديد للمسترشد في العملية الإرشادية ، والمرشد الثقة هو الذي يتصف بالآتي :

- الثبات والإتساق في أقواله و أفعاله ؛
- سلوكه اللفظي وغير اللفظي يعزز ثقة الطرف الاخر به ؛
- الإصغاء وحسن الإنتباه بدون إصدار أحكام قيمية ؛
- التجاوب مع المسترشد في إطار قواعد العلاقة الإرشادية .

5) الأمانة Honesty : الأمانة تعني أن المرشد يتصف بالأصالة والصدق والوضوح في علاقته مع المسترشد .

6) القوة Strength : . القوة تعني أن لدى المرشد الشجاعة الكافية لعمل ما يعتقد بقرارة نفسه أنه يخدم العملية الإرشادية .

7) الدف ء Warmth : الدفء يعني أن يحيط المرشد المسترشد باللطف والعناية والاهتمام ، والذي يظهر من خلال نبرة صوته في أثناء حديثه مع المسترشد .

8) الصبر Patience : المرشد يعطي الفرصة لتطور المسترشد في أثناء العملية الإرشادية بصورة طبيعية تلقائية ، حتى يصبح المسترشد أكثر قدرة على النضج والتعلم والاعتماد على الذات .

9) الحساسية Sensitivity : تعني قدرة المرشد على وعي الجوانب التي يمكن أن تلحق الأذى بمشاعر المسترشد.

10) الحرية Freely : تعني قدرة المرشد على وعي الجوانب التي يمكن أن تلحق الأذى بمشاعر المسترشد .

11) الإدراك الكلي Holistic Awareness : الأسلوب الكلي في الإرشاد يعني أن يدرك المرشد المسترشد ككل من مختلف جوانبه الشخصية والاجتماعية(اطفال الخليج،2012).

وكما أن لكل عملية منفذه يرجى نجاحها ، لابد لها من خطة معينة ، فإن العملية الإرشادية بشكل عام لابد أن تمر من خلال استراتيجية مخطط لها ، وذلك لضمان هذا النجاح ، وكذلك الحال أيضا بإرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولكن ما هي هذه الخطوات العملية ؟

11.الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة :

نناقش فيما يلي الإرشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث تأديتها لمهمتها في مجتمعنا بشكل خاص، ودورها في المجتمعات بشكل عام .

إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة

نظرة عامة

لابد لنا بداية من وقفة إكبار و احترام لذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم ، و احترام و إعزاز لأسر هؤلاء الأطفال ، للمعاناة التي يعيشونها سواءا الأطفال أنفسهم أو أسرهم من آباء وإخوة ، فلابد من معين لهم ، يعمل على التخفيف ولو قليلا من المعاناة التي يعانوها ، وتعتبر الخدمات الإرشادية من أهم الخدمات التي تقدمها التربية الخاصة ، حيث إن الاحتياجات الإرشادية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة و أسرهم تزداد تنوعا عن أقرانهم العاديين ، كما إنها تستمر مع هؤلاء الأشخاص عبر مراحل حياتهم المختلفة، بدءا من مرحلة الطفولة إلى العمل والزواج ، مرورا بمرحلتي الدراسة والتأهيل ، يحدث ذلك لأن حالات القصور التي يصاب بها الأشخاص ذو الاحتياجات الخاصة تفرض قيودا على سلوكهم ونشاطهم اليومي ، مما يزيد من تعرضهم لظروف معوقة نفسيا و اجتماعيا ، صحيح إن الإعاقة لا تعني بالضرورة وجود مشكلات أو صعوبات تحتاج إلى خدمات الإرشاد النفسي ، ولكنها تعني زيادة احتمال تعرض الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة لهذه المشكلات والصعوبات . تضاعف من حدة هذه الظروف المعوقة بالاتجاهات السالبة – غالبا – لدى أفراد المجتمع نحو الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة ، إلى جانب ذلك ، فإن نتائج البحوث و الدراسات تشير إلى ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية ومظاهر سوء التوافق النفسي أو الاجتماعي أو المهني بين ذوي الاحتياجات الخاصة مقارنة بنسبتها بين العاديين .(نفس المرجع)

وبالرغم من الأهمية الكبيرة للخدمات الإرشادية الخاصة فإنها تعاني من قصور ملحوظ من بين مختلف خدمات التربية الخاصة المقدمة في الدول العربية عموما وفي بلدنا الجزائر خصوصا .

ويظهر لنا هذا القصور في :

- ندرة المتخصصين في هذا المجال .
- قلة البرامج الإرشادية الخاصة سواء بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة أو أسرهم .

مع الأخذ في عين الاعتبار أن هذه الصورة بأفضل حال نسبيا في مجال الإرشاد المهني عنها في مجال الإرشاد النفسي .

فلابد أن يزيد الاهتمام بهذا الفرع الهام من فروع الإرشاد النفسي ، لما له من أهمية ، فخدمات الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة لا تقتصر على ذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم ، بل تمتد لتشمل الأفراد و الجماعات الذين يتفاعلون معهم ، فتأتي الأسرة بكل أعضائها في مقدمة هذه الجماعات ، ثم زملاء الدراسة والمعلمون .

12. خاتمة و توصيات :

عالجنا في هذه الورقة البحثية موضوع إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرها على أبنائهم ، واتضح لنا إن ضعف هذا الجانب من جوانب الإرشاد في الدول العربية وخاصة الجزائر ، لايتناسب مع تلك الأهمية التي يتمتع بها ، فلازالت برامج إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم قاصرة ، ولا تتسم بالفاعلية ، وإن كانت المجتمعات العربية ، والمؤسسات الراعية لفئات التربية الخاصة في الدول العربية ، تعمل جاهدة للتقدم بهذه الجوانب التي تخدم وتساعد هذه الفئات الخاصة، ومحاولة التقدم بشؤون رعاية الفئات الخاصة وأسرهم مشاركة في التنمية الاجتماعية لهذه الدول .كما نوصي بمايلي:

- ✓ عقد الملتقيات لمناقشة الاحتياجات الإرشادية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ✓ عقد دورات تدريبية وورش عمل لتطبيق هذا الجانب من الإرشاد في المراكز والمؤسسات الخاصة بهذا لشأن .
- ✓ التركيز على الإرشاد الأسري في مجال التربية الخاصة ، وتفعيل دور الأسرة في العملية التربوية و التعليمية.

- ✓ إيجاد متخصصين للإرشاد الأسري في مؤسسات التربية الخاصة مؤهلين تأهيلا عاليا لممارسة هذا الجانب من الإرشاد.

فطموحاتنا الإرشادية ، قد تكون متعددة، نظرا لأهمية هذا الجانب من الإرشاد وخدمته للكثير من أفراد مجتمعنا الذي نعيش فيه.

-قائمة المراجع:

1. ابراهيم القيروني ، مبادئ التأهيل مقدمة في تأهيل ذوي الحاجات الخاصة ، دار حنين للنشر والتوزيع، 1995
2. اطفال الخليج لذوي الإحتياجات الخاصة. (06-01-2012). ارشاد اسر ذوي الإحتياجات الخاصة. تم استرجاعها من الموقع https://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=9016
3. الخطيب و آخرون ، 1992م، إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1992 م ، العين.
4. الخطيب و آخرون ، 2002م، إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة : قراءات حديثة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ،العين.
5. الزعبي ، أحمد مُحَمَّد ، 1994 م ، الإرشاد النفسي ، دار الحكمة اليمانية ، الطبعة الأولى ، صنعاء
6. سهير كمال، 2006م، سيكولوجية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة.
7. صبحي وتيسير ، 1994م، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الاولى،عمان.
8. عبد الوهاب،بن موسى. عبد الحليم, مزوز. (13-14 نوفمبر2017). دور الارشاد للاسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، قدِّم إلى الملتقى الدولي حولذوي الإحتياجات الخاصة في الجزائر بجامعة الوادي، الجزائر.